The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Luke 11:1–13	إنجيل لوقا 11: 1–13
wt_us03_0213_c25	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 98
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَجِ الإذاعيِّ ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم'' حَيْثُ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ لآياتٍ مِنْ إنْجيلِ لُوقا على فَمِ الرَّاعي ''تشك سميث''.

[المُقدِّمة]
(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

يَنْبَغي لَنا، كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّين، أنْ نَعْلَمَ أنَّ الغايَةَ مِنَ الصَّلاةِ لا تَتَمَثَّلُ في حُصولِنا عَلى كُلِّ مَا نُريدُ وَنَشْتَهي. فَالغايَةُ الحَقيقيَّةُ مِنَ الصَّلاةِ هِيَ تَحْقيقُ مَشيئَةِ اللهِ.

(مُقدِّم البَرنامَج)

تُعَدُّ الصَّلاةُ لُغْزًا مُحَيِّرًا في نَظَرِ مُؤمِنينَ كَثيرين. وَهِيَ لَدى البَعْضِ وَسيلَةٌ لِلإفْصاحِ عَنْ رَغَباتِهِمْ أمامَ اللهِ العَلِيِّ على أمَلِ أنْ يَمْنَحَهُمْ كُلَّ مَا يَشاءون. وَهِيَ لَدى آخَرينَ وَسيلَةٌ لِلْحُصولِ على الغُفْرانِ على الخَطايا التي اقْتَرَفوها مُؤخَّرًا. لَكِنْ فِي هَذِهِ الحَلْقَةِ مِنَ ''الكَلِمَة لِهَذا اليوم''، سَوْفَ يُرينا الرَّاعي ''تشك سميث'' أنَّ هَذَيْنَ التَّفْكيرَيْنِ وَالمَوْقِفَيْنِ بَعيدانَ كُلَّ البُعْدِ عَنِ المَعْنى الحَقيقيِّ للصَّلاة. وَكَما هِيَ حَالُ العَديدِ مِنَ الأُمورِ الأُخرى في الحَياةِ المَسيحيَّةِ، فَإنَّ الصَّلاةَ لا تَتَمَحْوَرُ حَوْلَنا نَحْنُ، بَلْ حَوْلَ مَشيئَةِ اللهِ في حَياتِنا.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَع دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ إنجيلِ لُوقا بَدْءًا بالأصْحاحِ الحادي عَشَر وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي ''تشك سميث'':

[العِظَة]

(الرَّاعي ''تْشَكْ سميث'')

يُسَلِّطُ البَشيرُ لُوقا الضَّوْءَ مِنْ جَديد على الجانِبِ البَشَرِيِّ مِنْ يَسوعَ. فَمَعَ أنَّ يَسوعَ هُوَ اللهُ، لَكِنَّهُ شَاءَ أنْ يَتَجَسَّدَ وَأنْ يَأتي إلى الأرْضِ في هَيْئَةٍ بَشَرِيَّةٍ. لِذَلِكَ، فَهُوَ إلَهٌ كامِلٌ وَإنْسانٌ كامِل. وَفي حِيْنِ أنَّ البَشيرَ يُوحَنَّا يُرَكِّزُ على لاهُوتِ السيِّدِ المَسيح، فَإنَّ البَشيرَ لُوقا يُرَكِّزُ على نَاسوتِهِ (أيْ على بَشَرِيَّتِهِ). لِذَلِكَ، فَهُوَ يَتَحَدَّثُ أكْثَرَ مِنَ كُتَّابِ الأناجيلِ الثَّلاثَةِ الأُخرى عَنْ حَياةِ الصَّلاةِ لَدى يَسوعَ المَسيح. وَهَذا وَاضِحٌ كُلَّ الوُضوحِ في إنْجيلِهِ إذْ نَقْرَأُ مِرارًا وَتَكْرارًا أنَّ يَسوعَ كانَ يُصَلِّي. وَنَجِدُ في بِدايَةِ الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ إنْجيل لُوقا إشارَةً أُخرى إلى حَياةِ الصَّلاةِ عِنْدَ يَسوعَ إذْ نَقْرَأُ في العَدَدِ الأوَّل:

وَإذْ كَانَ يُصَلِّي فِي مَوْضِعٍ، لَمَّا فَرَغَ، قَالَ وَاحِدٌ مِنْ تَلاَمِيذِهِ: «يَا رَبُّ، عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أَيْضًا تَلاَمِيذَهُ».

وَفي الحَقيقَةِ أنَّ الصَّلاةَ شَيْءٌ يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَهُ وَنُتْقِنَهُ. لَكِنَّ أفْضَلَ وَسيلَةٍ لِتَعَلُّمِ الصَّلاةِ هِيَ أنْ نُصَلِّي. وَهَذا هُوَ مَا نَلْحَظُهُ في حَياةِ الأشْخاصِ الذينَ اعْتادوا الصَّلاةَ. فَكَما أنَّنا نَتَعَلَّمُ الكَثيرِ مِنَ المَهاراتِ وَالأشياءِ مِنْ خِلالِ المُمارَسَةِ، فَإنَّ أفْضَلَ طَريقَةٍ لِتَعَلُّمِ الصَّلاةِ هِيَ المُمارَسَة أيْضًا.

وَنَرى هُنا أنَّ أحَدَ التَّلاميذِ قالَ ليسوعَ بَعْدَ أنْ فَرَغَ مِنَ الصَّلاةِ: ''**يَا رَبُّ، عَلِّمْنَا أنْ نُصَلِّيَ كَمَا عَلَّمَ يُوحَنَّا أيْضًا تَلاَمِيذَهُ**''. وَفي الحَقيقَةِ أنَّنا جَميعًا في حَاجَةٍ إلى تَعَلُّمِ الصَّلاة. وَالمَقْصودُ هُنا هُوَ أنْ تَكونَ صَلَواتُنا فَعَّالَةً. وَقَدْ عَلَّمَ يَسوعُ تَلاميذَهُ أنْ يُصَلُّوا إذْ كَانَ قُدْوَةً لَهُمْ في حَياةِ الصَّلاةِ. وَمَعَ أنَّهُ أعْطاهُمْ هُنا صَلاةً نَموذجيَّةً يُمْكِنُهُم أنْ يَسْتَرْشِدوا بِها في صَلَواتِهِم، فَإنَّ هَذا لا يَعْني أنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَيْنا أنْ نَحْفَظَها عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَأنْ نُرَدِّدَها دُوْنَ أنْ نَفْهَمَ مَعْناها. لَكِنْ يُمْكِنُنا أنْ نَتَعَلَّمَ مِنْ خِلالِ هَذِهِ الصَّلاةِ دُروسًا مُهِمَّةً جِدًّا.

وَالآنْ، لِنتأمَّلْ مَعًا في مَا قالَهُ يَسوعُ لِتلاميذِهِ عَنِ الصَّلاةِ إذْ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 11: 2:

فَقَالَ لَهُمْ: «مَتَى صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ، لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ، لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ.

وَهَذا يُرينا أنَّ الصَّلاةَ تَبْدَأُ دَوْمًا بالعَلاقَةِ مَعَ اللهِ. فَإنْ لَمْ نَتَمَتَّعْ بِعَلاقَةٍ حَيَّةٍ مَعَ اللهِ، فَهذا يَعْني أنَّهُ لا يُوْجَدُ لَدينا أساسٌ مَتينٌ للصَّلاة. فَاللهُ الآبُ يُصْغي دَوْمًا إلى صَلَواتِ أولادِهِ. وَإنْ كُنْتَ، عَزيزي المُسْتَمِع، تَتَمَتَّعُ بِعلاقَةٍ حَميمَةٍ مَعَ اللهِ حَتَّى أنَّكَ تُخاطِبُهُ بِالكَلِمَة ''أبي''، فَهَذا يَعْني أنَّكَ تَمْلِكُ الأساسَ اللَّازِمَ لِرَفْعِ صَلَواتٍ فَعَّالَةٍ إليهِ. أمَّا إذا لَمْ تَكُنْ تَتَمَتَّعُ بِتِلْكَ العَلاقَةِ الحَميمَةِ مَعَ اللهِ الحَيِّ، فَسَوْفَ تَكونُ صَلَواتُكَ جَوْفاءَ وَعَديمَةَ المَعْنى.

وَهُناكَ صَلاةٌ وَاحِدَةٌ يُريدُ اللهُ أنْ يَسْمَعَها مِنْكَ إنْ لَمْ تَكُنْ وَلَدًا مِنْ أولادِهِ، وَهِيَ أنْ تَقولَ لَهُ: ''اللَّهُمَّ ارْحَمْني أنا الخاطِئ!'' فَمِنْ شَأنِ هَذِهِ الصَّلاةِ أنْ تُشَكِّلَ الأساسَ اللَّازِمَ لإنْشاءِ عَلاقَةٍ مَعَهُ وَفَتْحِ بابِ الصَّلاةِ على مِصْراعَيْهِ أمامَكَ.

ولأنَّ الصَّلاةَ في المَسيحيَّةِ تَبْدَأُ بالعَلاقَةِ الشخصيَّةِ مَعَ اللهِ الآبِ، مِنَ اللَّائِقِ أنْ نَبْدَأَ صَلاتَنا بالقَوْلِ: ''أبانا الذي في السَّماواتِ''. فَيَجِبُ علينا أنْ نُعَبِّرَ عَنْ تَوْقيرِنا للهِ وَإجْلالِنا لَهُ. وَيَرِدُ اسْمُ اللهِ في اللُّغَةِ العِبْريَّةِ على شَكْلِ أرْبَعَةِ حُروفٍ صامِتَةٍ تَخْلو مِنْ حُروفِ عِلَّةٍ لِكَيْ يَتَعَذَّرَ على المَرْءِ نُطْقُها. لَكِنَّ الاسْمَ المُتداوَلَ للهِ هُوَ ''يَهْوَه''. وَكَثيرًا مَا وَرَدَ هَذا الاسْمُ بِصيغَةٍ مُرَكَّبَةٍ مِثْلَ ''يَهْوَه تسيدكينو'' (Yahweh Tsidkenu) وَالذي مَعْناهُ: ''اللهُ بِرُّنا''. وَهُناكَ أيْضًا ''يَهْوَه رافا'' (Yahweh Rapha): والذي مَعْناهُ: ''اللهُ شافينا''. وَ ''يَهْوَه يَرْأه'' أيْ: ''اللهُ يُدَبِّر''. وَهَذِهِ جَميعُها أسْماءٌ مُرَكَّبَةٌ تَدُلُّ على طَبيعَةِ اللهِ العَلِيِّ بالنِّسْبَةِ إلينا وَفي عَلاقَتِهِ بِنا.

لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ اللهَ يُريدُ أنْ يَكونَ لَنا كُلَّ مَا نَحْتاجُ إليهِ. فَإذا كُنْتَ تُصَلِّي مِنْ أجْلِ الشِّفاءِ، فَهُوَ يُريدُ أنْ يَكونَ لَكَ ''يَهْوَه رافا'': أيْ: ''اللهُ شافيك''. وَإنْ كُنْتُ تُصَلِّي مِنْ أجْلِ حَاجَةٍ مُعَيَّنَةٍ، فَهُوَ يُريدُ أنْ يَكونَ ''يَهْوَه يَرْأه'': أيْ: ''اللهُ يُدَبِّر''. وَهَلُمَّ جَرًّا.

وَمَعَ أنَّ الشَّعْبَ العِبرانيَّ القَديمَ لَمْ يَكُنْ يَجْرُؤُ على النُّطْقِ باسْمِ اللهِ، فَقَدْ أعْطانا اللهُ المُحِبُّ هَذا الامْتيازَ بأنْ نَدْعوهُ ''أبانا الذي في السَّماوات''! فيا لَهُ مِنَ امْتيازٍ عَظيمٍ لَنا في شَخْصِ المَسيحِ يَسوع!

وَنَحْنُ نَقولُ لَهُ في هَذِهِ الصَّلاةِ: **''لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ''**. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ الاسْمَ الوَحيدَ الذي يَسْتَحِقُّ لَقَبَ القَداسَة هُوَ اسْمُ اللهِ لَهُ كُلُّ المَجْد. وَيَنْبَغي لَنا، كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّين، أنْ نَعْلَمَ أنَّ الغايَةَ مِنَ الصَّلاةِ لا تَتَمَثَّلُ في حُصولِنا عَلى مَا نُريدُ وَنَشْتَهي. فَالغايَةُ الحَقيقيَّةُ مِنَ الصَّلاةِ هِيَ تَحْقيقُ مَشيئَةِ اللهِ. لِذَلِكَ، يُمْكِنُ القَوْلُ إنَّ صَلَواتِنا تَسيرُ بِشَكْلٍ دائِريٍّ. فَهِيَ تَبْدَأُ

بأنْ يُعْلِنَ اللهُ قَصْدَهُ وَمَشيئَتَهُ لَنا. وَحينئذٍ، فإنَّنا نَقومُ بالتَّعْبيرِ عَنْ ذَلِكَ القَصْدِ وَتِلْكَ المَشيئَةِ مِنْ خِلالِ صَلَواتِنا التي نَرْفَعُها لَهُ. وَمِنْ ثَمَّ، فإنَّهُ يَعْمَلُ على تَحْقيقِ ذَلِكَ القَصْدِ وَتِلْكَ المَشيئَة.

لَكِنْ هُناكَ أُناسٌ، ويا للأسَف، يَظُنُّونَ أنَّ الصَّلاةَ وَسيلَةٌ لِتَحْقيقِ رَغَباتِهِمْ وَمَشيئَتِهِمْ على الأرْض. فَهُمْ يَتَعامَلونَ مَعَ الصَّلاةِ كَطِفْلٍ مُدَلَّلٍ إذْ إنَّ لِسانَ حَالِهِم هُوَ دَوْمًا: ''أُريدُ كَذا وَكَذا!'' لَكِنَّ هَذا المَفْهومَ بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ الصَّلاةِ بِمَفْهومِها الكِتابيِّ السَّليم. فاللهُ القُدُّوسُ لَمْ يَشَأْ يَوْمًا أنْ تَكونَ الصَّلاةُ وَسيلَةً لِتَحْقيقِ مَشيئَةِ الإنْسانِ على الأرْض. فَالقَصْدُ الأساسيُّ للصَّلاةِ هُوَ تَحْقيقُ مَشيئَةِ اللهِ الحَيِّ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، لا عَجَبَ أنَّ الصَّلاةَ النَّموذجيَّةَ التي عَلَّمَها يَسوعُ لِتلاميذِهِ تَشْتَمِلُ على هَذِهِ الكَلِمات: **''لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ''**.

إذًا، فَالصَّلاةُ تَرْمي قَبْلَ أيِّ شَيءٍ آخَرَ إلى تَحْقيقِ مَشيئَةِ اللهِ الحَيِّ. وَهُنا، قَدْ تَتساءَلُ، صَديقي المُسْتَمِع، قائلًا: ''لَكِنْ أَلَمْ يَقُلْ يَسوعُ: **"كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ"؟** و **"مَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ"؟** و **"اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ"؟**'' بَلى يا صَديقي! لَقَدْ وَعَدَنا يَسوعُ بِهَذا كُلِّهِ، بَلْ وَبأكْثَر مِنْ هَذا! لَكِنْ في كُلِّ حَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الحَالاتِ، مَنِ الأشْخاصُ الذينَ كَانَ يُخاطِبُهُمْ؟ هَلْ كَانَ يُخاطِبُ الجُموعَ؟ لا، بَلْ كانَ يُخاطِبُ التَّلاميذَ. وَهَذا يقودُنا إلى سُؤالٍ مُهِمٍّ ألا وَهُوَ: ''مَنْ يَسْتَحِقُّ أنْ يُدْعى تِلْميذًا ليسوع؟''

لَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيل لوقا 9: 23: **''إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ وَيَحْمِلْ صَلِيبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، وَيَتْبَعْنِي''**. إذًا، فالتِّلْميذُ شَخْصٌ يُنْكِرُ نَفْسَهُ، وَيَحْمِلُ صَليبَهُ، وَيَتْبَعُ يَسوع. وَهَذا يَعني أنَّ صَلاةَ التِّلْميذِ تَعْكِسُ حَياةَ إنْكارِ الذَّاتِ، وَتُعَبِّرُ عَنْ مَقاصِدِ اللهِ. فالصَّلاةُ الحَقيقيَّةُ لا تَتَمَرْكَزُ حَوْلَ تَحْقيقِ مَشيئَةِ الإنْسانِ على الأرْض، بَلْ هِيَ أداةٌ لِتَحْقيقِ مَشيئَةِ اللهِ الحَيِّ على الأرْض.

وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، فَإنَّ الأرْضَ في حَالَةِ تَمَرُّدٍ على اللهِ الخَالِق. لِماذا؟ لأنَّ الشَّيْطانَ هُوَ رَئيسُ سُلْطانِ النِّظامِ العالَمِيِّ، وَهُوَ يُهَيْمِنُ على الأرْض. لَكِنَّ قَصْدَ اللهِ هُوَ إعادَةُ الأرْضِ إلى مَمْلَكَتِهِ وَسُلْطانِهِ. لِذَلِكَ، فَقَدْ وَضَعَ اللهُ القَديرُ على الأرْضِ أُناسًا يُمْكِنُهُ أنْ يَعْمَلَ مِنْ خِلالِهِمْ على تَحْقيقِ مَشيئَتِهِ وَقَصْدِه. لِذَلِكَ، فَنَحْنُ نَخوضُ حَرْبًا رُوحِيَّةً. وَقَدْ أعْطانا اللهُ المُحِبُّ الصَّلاةَ كَوَسيلةٍ يُمْكِنُنا مِنْ خِلالِها أنْ نَتواصَلَ مَعَهُ وَأنْ نُحَقِّقَ مَشيئَتَهُ

على الأرْضِ. فَإنْ كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، تَسْتَخْدِمُ وَقْتَكَ وَطاقَتَكَ لأغْراضٍ أُخرى غَيْرَ تِلْكَ التي يُريدُها اللهُ الخَالِقُ مِنْكَ، فَإنَّكَ لا تُسْهِمُ في امْتِدادِ مَلَكوتِهِ عَلى الأرْضِ.

وَإن كُنْتَ مِمَّنْ يُصَلُّونَ أنْ تَتَحَقَّقَ مَشيئَتُهُمْ على الأرْضِ، فاعْلَمْ أنَّ صَلاتَكَ تَتَعارَضُ مَعَ الصَّلاةِ النَّموذجيَّةِ التي عَلَّمَنا إيَّاها يَسوع. فَإذا راقَبْنا صَلَواتِنا، سَنُلاحِظُ أنَّها صَلَواتٌ أنانيَّةٌ في كَثيرٍ مِنَ الأحيانِ. لِذَلِكَ، لِيْتَنا نَحْرِصُ كُلَّ الحِرْصِ عَلى أنْ تَكونَ صَلَواتُنا مُتَّفِقَةً مَعَ فِكْرِ اللهِ وَمَشيئَتِهِ!

وَيَجِبُ علينا أنْ نُدْرِكَ أنَّ اللهَ لا يُعارِضُ الصَّلَواتِ الشخصيَّةَ، ولا يُمانِعُ في أنْ نَطْلُبَ مِنْهُ أنْ يَسُدَّ حاجاتِنا. وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّ يَسوعَ عَلَّمنا في إنْجيل لوقا 11: 3 أنْ نُصَلِّي قائِلين:

خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا كُلَّ يَوْمٍ،

وَهَذا مُدْهِشٌ حقًّا، أليسَ كَذَلِك؟ فَاللهُ يُعْطينا قَدْرَ حاجَتِنا لِكَيْ يُعَلِّمَنا الاتِّكالَ عَليهِ دَوْمًا. لِذَلِكَ، لا يَجْدُرُ بِكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَقْلَقَ بِشأنِ الغَدِ لأنَّ الربَّ يَسوعَ قالَ لَنا: **"فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ"**.

ثُمَّ نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 11: 4:

وَاغْفِرْ لَنَا خَطَايَانَا لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا نَغْفِرُ لِكُلِّ مَنْ يُذْنِبُ إِلَيْنَا، وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ».

وَيا لَها مِنْ صَلاةٍ مُهِمَّةٍ! فَقَدْ أوْصانا الربُّ يَسوعُ بأنْ نَغْفِرَ لِلآخَرينَ لِكَيْ يَغْفِرَ اللهُ لَنا. وَلأنَّ الحَياةَ مَليئَةٌ بالصُّعوباتِ وَالتَّحَدِّياتِ، يَجِبُ علينا أنْ نُصَلِّي إلى أبينا السَّماويِّ كَيْ يُعْطينا القُوَّةَ التي نَحْتاجُ إليها لِمُواجَهَةِ الأوقاتِ العَصيبَةِ في حَياتِنا.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الصَّلاةَ النَّموذجيَّةَ تَبْدَأُ بالتَّرْكيزِ على طَلَبِ مَشيئَةِ اللهِ قَبْلَ الصَّلاةِ مِنْ أجْلِ احْتياجاتِنا الشخصيَّةِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، نَقْرَأُ في إنْجيل لوقا 11: 5 7:

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ:«مَنْ مِنْكُمْ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ، وَيَمْضِي إِلَيْهِ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُولُ لَهُ يَا صَدِيقُ، أَقْرِضْنِي ثَلاَثَةَ أَرْغِفَةٍ، لأَنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي مِنْ سَفَرٍ، وَلَيْسَ لِي مَا أُقَدِّمُ لَهُ. فَيُجِيبَ ذَلِكَ مِنْ دَاخِلٍ وَيَقُولَ: لاَ تُزْعِجْنِي! اَلْبَابُ مُغْلَقٌ الآنَ، وَأَوْلاَدِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ. لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ.

وَكَما نَعْلَمُ جَميعُنا، فَإنَّ حُسْنَ الضِّيافَةِ وَاجِبٌ مُقَدَّسٌ في مُجْتَمعاتِنا وَثقافَتِنا. لِذَلِكَ، عِنْدَما يأتيكَ ضَيْفٌ مَا، فَأنْتَ مُطالَبٌ بإعْدادِ الطَّعامِ لَهُ واسْتِضافَتِهِ. وَقَدْ كَانَ أُناسٌ كَثيرونَ آنَذاكَ يَعيشونَ في غُرْفَةٍ وَاحِدَةٍ وَيَفْتَرِشونَ الأرْضَ وَيَنامونَ الواحِدُ بِجِوارِ الآخَرِ. وَفي العادَةِ، كانَ النَّاسُ يَفْتَحونَ أبْوابَ بُيوتِهِمْ طَوالَ النَّهارِ وَسَتَسْتَقْبِلونَ الزَّائِرينَ في أيِّ وَقْتٍ مِنَ النَّهارِ. لَكِنْ عِنْدَما يُغْلَقُ أحَدُهُمْ بابَ بَيْتِهِ لَيْلًا، كَانَ مِنْ غَيْرِ اللَّائِقِ أنْ يَدُقَّ أحَدٌ البابَ. فَإغْلاقُ البابِ يَعْني: ''أرْجو عَدَمَ الإزْعاج!'' فلأنَّ أفْرادَ العائِلَةِ يَنامونَ مُتلاصِقينَ في غُرْفَةٍ واحِدَةٍ، فَقَدْ كَانَ اسْتيقاظُ أحَدِهِمْ يَعْني اسْتيقاظَ الجَميع.

وَهُنا، يَرْسِمُ يَسوعُ صُوْرَةً حَيَّةً فَيَقولُ: إنَّ شَخْصًا كانَ نائِمًا في بَيْتِهِ. وفي مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ، جاءَهُ صَديقٌ وَطَلَبَ مِنْهُ أنْ يُقْرِضَهُ ثلاثَةَ أرْغِفَةٍ لأنَّ ضَيْفًا عَزيزًا جاءَهُ وَلا بُدَّ لَهُ مِنَ اسْتِضافَتِهِ وَإطْعامِهِ. لَكِنَّهُ لا يَمْلِكُ طَعامًا في بَيْتِهِ لإطْعامِهِ؛ وَهُوَ أمْرٌ لا يَليق! لَكِنَّ الشَّخْصَ الذي كانَ نائِمًا قالَ لِصَديقِهِ: **''لاَ تُزْعِجْنِي! اَلْبَابُ مُغْلَقٌ الآنَ، وَأَوْلاَدِي مَعِي فِي الْفِرَاشِ. لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَقُومَ وَأُعْطِيَكَ!''**

ثُمَّ يُتابِعُ يَسوعُ قائلًا في العَدَد 8:

أَقُولُ لَكُمْ: وَإِنْ كَانَ لاَ يَقُومُ وَيُعْطِيهِ لِكَوْنِهِ صَدِيقَهُ، فَإِنَّهُ مِنْ أَجْلِ لَجَاجَتِهِ
يَقُومُ وَيُعْطِيهِ قَدْرَ مَا يَحْتَاجُ.

إذًا، فَقَدْ بَقِيَ الصَّديقُ يَطْرُقُ البابَ إلى أنْ فَتَحَ لَهُ صَديقُهُ البابَ وَأعْطاهُ ما يُريد. لِذَلِكَ، فَهُوَ إنْ لَمْ يَنْهَضْ إكْرامًا للصَّداقَةِ، فَسَوْفَ يَنْهَضُ بَسَبَبِ لَجاجَةِ صَديقِهِ؛ أيْ بِسَبَبِ إلْحاحِهِ الشَّديد. وَمَعَ أنَّ يَسوعَ أرادَ أنْ يُقَدِّمَ لَنا صُوْرَةً حَيَّةً لاسْتِجابَةِ اللهِ صَلَواتِنا، فَهُوَ لَمْ يَقْصِدِ البَتَّة أنْ يُعَلِّمَنا أنْ نَسْتَخْدِمَ أُسْلوبَ اللَّجاجَةِ هَذا كَيْ نُرْغِمَ اللهَ على إعْطائِنا مَا نُريد. لا يا صَديقي! فالربُّ يَسوعُ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ البَتَّة. فَهُوَ لا يُقارِنُ هُنا بَيْنَ الصَّديقِ الذي كانَ نائِمًا-في بَيْتِهِ مِنْ جِهَة، وَبَيْنَ اللهِ مِنْ جِهَةٍ أُخرى؛ بَلْ هُوَ في حَقيقَةِ الأمْرِ يُباينُ بَيْنَهُما (أيْ يُوَضِّحُ الفَرْقَ الشَّاسِعَ بَيْنَهُما). بِعِبارَةٍ أُخرى، كأنَّ يَسوعَ يَقولُ هُنا: انْظُروا وَتَعَلَّموا! إنْ كَانَ الإنْسانُ العاديُّ مُسْتَعِدًّا لِمُساعَدَةِ صَديقِهِ مِنْ أجْلِ لَجاجَتِهِ وَإصْرارِهِ الذي لا يَلين، فَكَمْ بالحَري سَيَفْعَلُ أبونا السَّماويُّ المُحِبُّ مِن أجْلِنا! وَلا يَتَرَدَّدُ يَسوعُ لَحْظَةً في تَشْجيعِنا عَلى عَرْضِ حاجَاتِنا على الآبِ السَّماويِّ المُحِبِّ إذْ يَقولُ لَنا في العَدَدَيْن 9 و 10:

وَأنَا أقُولُ لَكُمُ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا، اُطْلُبُوا تَجِدُوا، اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ.
لأنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ.

وَبِهَذا، فَقَدْ شَجَّعَنا يَسوعُ عَلى رَفْعِ طِلْباتِنا إلى اللهِ مِنْ خِلالِ الصَّلاةِ. وَلأنَّ الآبَ السَّماويَّ مُحِبٌّ، فَهُوَ يُسَرُّ بِفَتْحِ البابَ لَنا وَإعْطائِنا حاجَتِنا إنْ كَانَ ذَلِكَ يَتَّفِقُ مَعَ مَشيئَتِهِ الصَّالِحَةِ مِنْ نَحْوِنا.

- وَيُقَدِّمُ السيِّدُ المَسيحُ مَثَلًا تَوْضيحيًّا آخَرَ فَيَقولُ في الأعْداد 11 13:

فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أبٌ، يَسْأَلُهُ ابْنُهُ خُبْزًا، أفَيُعْطِيهِ حَجَرًا؟ أوْ سَمَكَةً،
أفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أوْ إذَا سَأَلَهُ بَيْضَةً، أفَيُعْطِيهِ عَقْرَبًا؟ فَإنْ
كُنْتُمْ وَأنْتُمْ أشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أنْ تُعْطُوا أوْلادَكُمْ عَطايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بالْحَرِيِّ
الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟»

وَنَحْنُ هُنا أمامَ مُبايَنَةٍ أوْ مُفارَقَةٍ أُخرى! فَإنْ كَانَ الآباءُ الأرْضِيُّونَ يَعْرِفونَ أنْ يُعْطوا أوْلادَهُمْ عَطايا جَيِّدَة، فَكَمْ بالحَرِيِّ الآبُ الذي مِنَ السَّماءِ يُعْطي أولادَهُ حِيْنَ يَسْأَلونَهُ! وَلِضيقِ الوَقْتِ، سَنُتابِعُ تَأمُّلَنا في هَذِهِ الصَّلاةِ النَّموذَجِيَّةِ (التي تُعْرَفُ عِنْدَ كَثيرينَ بالصَّلاةِ الرَّبَّانِيَّةِ) في الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

إذا كُنْتَ، صَديقي المُسْتَمِع، مُؤمِنًا بالربِّ يَسوعَ المَسيح، فَلا بُدَّ أنَّكَ تَذْكُرُ حَياتَكَ قَبْلَ الإيمان. فَمَعَ أنَّنا عِشْنا حَياتَنا في يَوْمٍ مَا في الشرِّ وَالخَطِيَّةِ، فَقَدْ كُنَّا نُحِبُّ بَعْضَ الأشْخاص وَنَعْتَني بِهِم جَيِّدًا. وَكَما عَلَّمنا الرَّاعي ''تشك سميث'' اليومَ، إنْ كُنَّا وَنَحْنُ أشْرارٌ نَعْرِفُ أنْ نُحِبَّ وَأنْ نَهْتَمَّ بِمَنْ نُحِبَّ، فَلَيْسَ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْنا أنْ نُدْرِكَ مِقْدارَ اهْتِمامِ اللهِ القُدُّوسِ المُحِبِّ بأوْلادِهِ! وَهَذا هُوَ مَا قَصَدَهُ يَسوعُ بِسؤالِهِ العَميقِ إذْ قال: **''فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟''**

(مُقدِّم الحَلْقة)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج ''الكَلِمَة لِهَذا اليَوم''، سَيُتابِعُ الرَّاعي ''تْشَك سميث'' شَرْحَهُ وَتَأمُّلَهُ في الصَّلاةِ النَّموذجيَّةِ التي عَلَّمَنا إيَّاها السيِّدُ المَسيح. لِذَلِكَ، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تَسْتَمِعَ إلينا في المَرَّةِ القادِمَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

لَقَدْ تَحَدَّثَ السيِّدُ المَسيحُ كَثيرًا عَنِ الغُفْران. وَفي الحَقيقَةِ أنَّ مُسامَحَةَ الآخَرينَ هِيَ بُرْهانٌ قَوِيٌّ على التَّجْديدِ الحَقيقيِّ. مِنْ جِهَةٍ أُخرى، يَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّ الغُفْرانَ مُهِمٌّ جِدًّا لِصِحَّتِنا النفسيَّةِ. فَهُناكَ أشْخاصٌ كَثيرونَ يُعانونَ مِنْ مُشْكِلاتٍ نَفْسِيَّةٍ بِسَبَبِ ما في قُلوبِهِمْ مِنْ حِقْدٍ، وَمَرارَةٍ، وَغَضَبٍ، وَعَدَمِ مُسامَحَة. لِذَلِكَ، مِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَغْفِرَ للآخَرينَ إساءاتِهِم. فَكَما أنَّنا نَطْلُبُ مِنَ اللهِ أنْ يَغْفِرَ لَنا خَطايانا، يَجِبُ عَلَيْنا نَحْنُ أيْضًا أنْ نَغْفِرَ للآخَرينَ إساءاتِهِم!